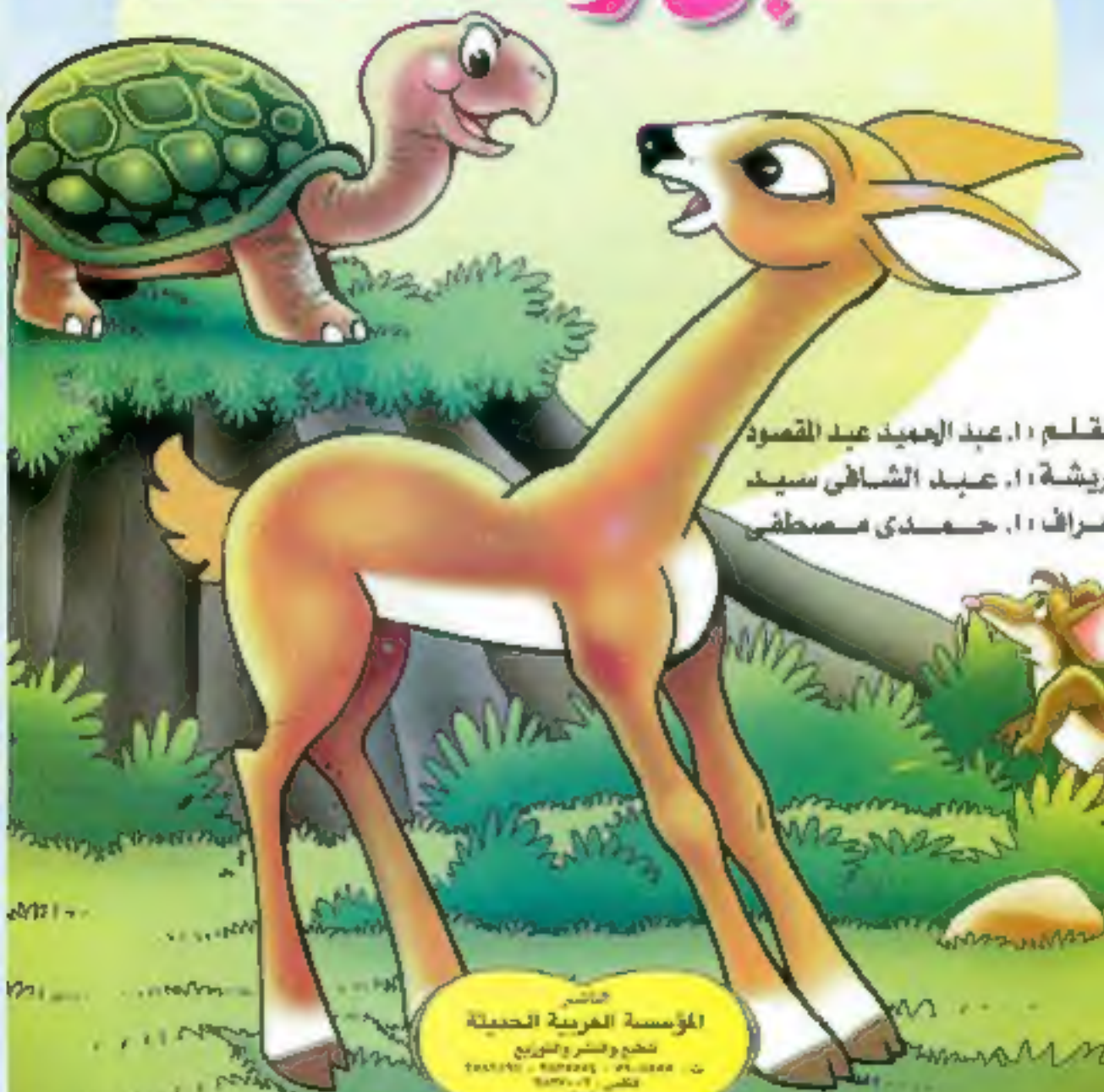


الظبي والسلحفاة



قلم ١٠، عبد الحميد عبد المقصود
ريشة ١٠، عبد الشافي سيد
سراف ١٠، حمدي مصطفى

المؤسسة العربية الحديثة

نظم والنشر والتوزيع
TAKATU - KADDAH - AL-MAHALLA
القاهرة - مصر

الظبي والسلحفاة

عاش الجرذ مكرماً في صحبة السلحفاة والغراب ،

بعد أن استمعاً إلى قصته ..

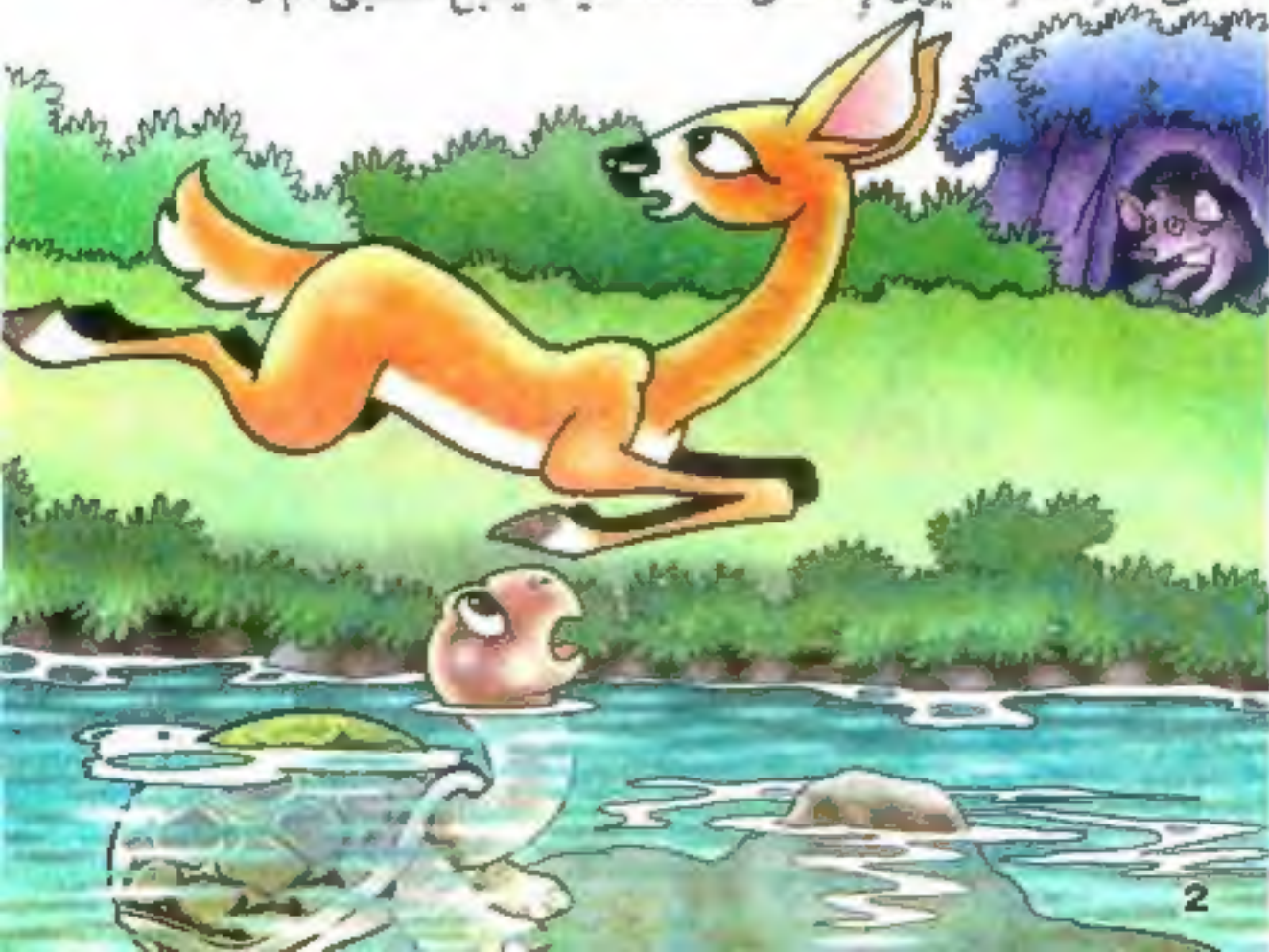
وكان الغراب والسلحفاة سعيدين بصديقهما الجديد ..

وذات يوم كان الأصدقاء الثلاثة جالسين يتبادلون القصص
الظريفة والحكايات اللطيفة ، فأقبل نحوهم ظبي يسعى ..

فرع الأصدقاء الثلاثة من رؤية الظبي .. دعرت السلحفاة فغاصت
في المياه ..

وأسرع الجرذ إلى جحره ، فاختبأ فيه ، وأطل برأسه منتظراً
ما سوف يحدث ..

أما الغراب فقد طار فوق شجرة ، وأخذ يراقب الظبي ، ويبحث
في المنطقة ، ليرى إذا كان هناك صياد يتبع الظبي أم لا ..



فلما تأكد أنه ليس خلف الظبي صياد يتبعه ، نزل من الشجرة ،
وظمأن الجرذ والسلحفاة إلى أن ليس هناك خطر حتى يخافا منه ..
فخرجت السلحفاة من الماء ، وخرج الجرذ من جحره ، وأخذ
الظبي ينظر إلى الماء ، فقالت له السلحفاة :

- اشرب إن كنت عطشانا ، ولا تخف فإنه لا خوف عليك هنا ..
ولم يكن الظبي يشعر بالعطش ، لكنه اقترب من الأصدقاء
الثلاثة ، فحسب به الجميع ، وحيته السلحفاة قائلة :

- من أين أقبلت أيها الظبي ؟

فقال الظبي :

- كنت أزعج بهذه الصحاري ، ولم ينزل الصيادون

يطارونني وكل منهم يريد صيدى ، وأنا أجري

وأختبئ ، فلا أمكنهم منى .. وهكذا استمر

الحال عدة أيام ، حتى راو غنهم

وهربت إلى هذه النواحي ..



فَقَالَ الْجُرُذُ :

- حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الظَّبْيُ ..

وَأَصَافَ الظَّبْيُ قَائِلًا ، وَهُوَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ مِنَ الْخَوْفِ :

- لَكُنْنِي رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَبَحًا ، فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ صَيَّادًا جَدِيدًا فِي

إِثْرِي ، فَجَرَيْتُ إِلَى هُنَا ..

فَقَالَ الْغَرَابُ مُطْمَئِنًّا :

- لَا تَخَفْ فَقَدْ نَظَرْتُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَجِدُ فِي طَلَبِكَ ..

وَقَالَتِ السُّلْحَفَةُ :

- الْمَكَانُ هُنَا آمِنٌ ، وَلَا يَفْكُرُ الصَّيَّادُونَ فِي الْقُدُومِ إِلَيْهِ .. ثُمَّ إِنَّ

الْمَاءَ هُنَا عَذْبٌ ، وَالْعُشْبُ كَثِيرٌ ، فَأَقِمْ مَعَنَا ، وَانْعَمْ بِصُحْبَتِنَا ،

وَلَنْ نَبْخُلَ عَلَيْكَ بِالْعَوْنِ وَالْوَدِّ وَالنَّصِيحَةِ ..



فَقَالَ الظَّبْيُ :

- مهما بَحِثْتُ فَلَنْ أَجِدَ أَسْدِقَاءَ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا إِخْوَانًا أَحَبَّ إِلَيَّ وَلَا أَعَزَّ مِنْكُمْ ..

وهكذا أَقَامَ الظَّبْيُ فِي صُحْبَتِهِمْ .. وَصَارَ الْأَصْدِقَاءُ أَرْبَعَةً ..
وَكَانَ لَهُمْ مَكَانٌ ظَلِيلٌ مَغْرُوشٌ يَجْتَمِعُونَ تَحْتَهُ ، وَيَقْصُرُ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ لَطَائِفَ الْقِصَصِ ، وَعَجَائِبَ الْأَخْبَارِ ..
وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ : الْجُرَذُ وَالْغُرَابُ وَالسُّلْحَفَاءُ
جَالِسِينَ ، وَكَانَ الظَّبْيُ مُتَغَيِّبًا عَنْهُمْ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ شَعَرَ الثَّلَاثَةُ بِالْقَلْقِ لِبُغْيَابِ الظَّبْيِ ، وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ
قَدْ أَصَابَهُ شَرٌّ أَوْ مَكْرُوهٌ ، فَقَالَتِ السُّلْحَفَاءُ لِلْغُرَابِ :
- اذْهَبْ وَحَلِّقْ فِي الْقَضَاءِ ، فَرُبَّمَا رَأَيْتَ صَدِيقَنَا الظَّبْيَ يَرْعَى
هَنَا أَوْ هُنَاكَ ..





فَقَالَ الْغُرَابُ :

- اَنَا أَقْدَرُكُمْ .. عَلَى الطَّيْرَانِ ، وَسَأَسْتَطِيعُ لَكُمْ الْأَمْرَ

حَالًا ، ثُمَّ أَعُودُ وَأَخْبِرُكُمْ ..

وَطَارَ الْغُرَابُ مُحَلِّقًا فِي الْفُضَاءِ ، فَرَأَى صَدِيقَهُ الظَّبْيَ

مُكْبِلًا فِي الْحَبَالِ ..

وَعَادَ الْغُرَابُ إِلَى الْجُرَذِ وَالسَّكْحَفَةِ ، فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ الظَّبْيَ قَدْ

وَقَعَ فِي الْأَسْرِ ..

فَحَزَنَ الثَّلَاثَةُ عَلَى أَسْرِ صَدِيقِهِمْ ، وَقَالَتِ السَّكْحَفَةُ لِلْجُرَذِ :

- لَنْ يَسْتَطِيعَ تَخْلِيصَ الظَّبْيَ غَيْرُكَ .. أَسْرِعْ إِلَى هُنَاكَ حَتَّى تَقْرَضَ الْحَبَالَ

الَّتِي وَقَعَ فِيهَا ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الصَّيَادُ وَيَأْخُذَهُ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ تَخْلِيصَهُ ..

وَأَسْرَعَ الْجُرَذُ إِلَى الظَّبْيِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ فِي الْحَبَالِ أَشْفَقَ عَلَيْهِ قَائِلًا :

- كَيْفَ وَقَعْتَ فِي هَذِهِ الْحَبَالِ ، وَأَنْتَ فَطِنٌ ذَكِيٌّ ؟

فَقَالَ الظَّبْيُ :

- وَهَلْ يُغْنِي الْحَذَرُ مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا ؟



قال الجرذ :
.. صدقت ..

وبينما هما يتحدثان جاءت السلحفاة تسعى ، فقال لها الظبي
مستنكرا ، وقد بدأ الجرذ يقرض حياله :

- ما أحسنت بصحبتك إلى هنا ، فإن الصياد سرعان ما يأتي إلى
هنا ، وما هو ذا الجرذ قد أوشك أن ينتهي من قطع حباله .. إذا
جاء الصياد فأنا أستطيع أن أجري ، والجرذ يستطيع الاختباء
في أي جحر ، والغراب قادر على الطيران في الفضاء ، وأنت كيف
تستطيعين النجاة بحركتك البطيئة !! إنني أحسن عليك من الصياد ..
فقالت السلحفاة متأثرة من كلامه :

- لا عيش مع قراق الأحياء والأصدقاء وفقد الإخوان ..





وَمَنْ قَارِقَ أَلَيْفَهُ أَوْ فَقَدَ صَدِيقَهُ ، فَقَدْ سَلِبَ
فُؤَادَهُ ، وَحُرِمَ سُرُورَهُ ..

وَلَمْ تَكُنِ السُّلْحَفَاءُ تَنْتَهِي مِنْ كَلَامِهَا ، حَتَّى كَانَ الْجُرَذُ
قَدِ انْتَهَى مِنْ قَطْعِ حَيَالِ الظَّبْيِ ، وَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ ..

وَفَجْأَةً رَأَى الْجَمِيعُ الصِّيَادَ قَائِمًا نَحْوَهُمْ ، فَجَرَى الظَّبْيُ مُبْتَغِدًا
بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، وَطَارَ الْغُرَابُ نَاجِيًا بِنَفْسِهِ ، وَاجْتَنَبَ الْجُرَذُ تَحْتَ حَجَرٍ ..
أَمَّا السُّلْحَفَاءُ فَقَدْ وَقَفَتْ حَائِرَةً ، وَهِيَ لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ فِي
هَذِهِ الْوَرُطَةِ الَّتِي وَضَعَتْ نَفْسَهَا فِيهَا بِقُدُومِهَا إِلَى مَوْقِعِ الْخَطَرِ ..
وَعِنْدَمَا رَأَى الصِّيَادُ حَيَالَ شَرِكِهِ مُمَرِّقَةً ، وَلَيْسَ فِيهَا صَيْدٌ
تَمْلِكُهُ الْغَيْظُ وَالْغَضَبُ ، وَرَأَى السُّلْحَفَاءَ أَمَامَهُ ، فَأَمْسَكَهَا وَقَبَضَهَا
فِي الْحَيَالِ ..

وَلَمَّا رَأَى الظَّبْيُ أَنَّ السُّلْحَفَاءَ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْأَسْرِ حَزِنَ حُزْنًا
شَدِيدًا ، وَكَذَلِكَ حَزِنَ الْجُرَذُ وَالْغُرَابُ ..



وَأَسْرَعَ الْجُرَدُ وَالظَّبْيُ وَالْغُرَابُ يَعْقِبُونَ اجْتِمَاعًا يُنَاقِشُونَ فِيهِ
كَيْفِيَّةَ انْقِاذِ السُّلْحَفَةِ مِنْ قَبْضَةِ الصَّيَّادِ ..

فَقَالَ الْجُرَدُ فِي حَزْنٍ :

- لَا أَرَانَا نَخْرُجُ مِنْ حُفْرَةٍ حَتَّى نَقَعَ فِي بَطْنٍ .. إِنَّ السُّلْحَفَةَ هِيَ
خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ ، وَيَجِبُ أَنْ نَبْذُلَ أَقْصَى مَا فِي وَاسِعِنَا حَتَّى نُنْقِذَهَا ،
حَتَّى وَلَوْ ضَحَّيْنَا بِأَنْفُسِنَا فِي سَبِيلِهَا ..

وَقَالَ الظَّبْيُ :

- صَدَقْتَ ، وَإِنَّمَا يُخْتَبَرُ النَّاسُ عِنْدَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ ، وَتُظْهِرُ
مَعَادِنُ الْأَصْدِقَاءِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحْنِ ..



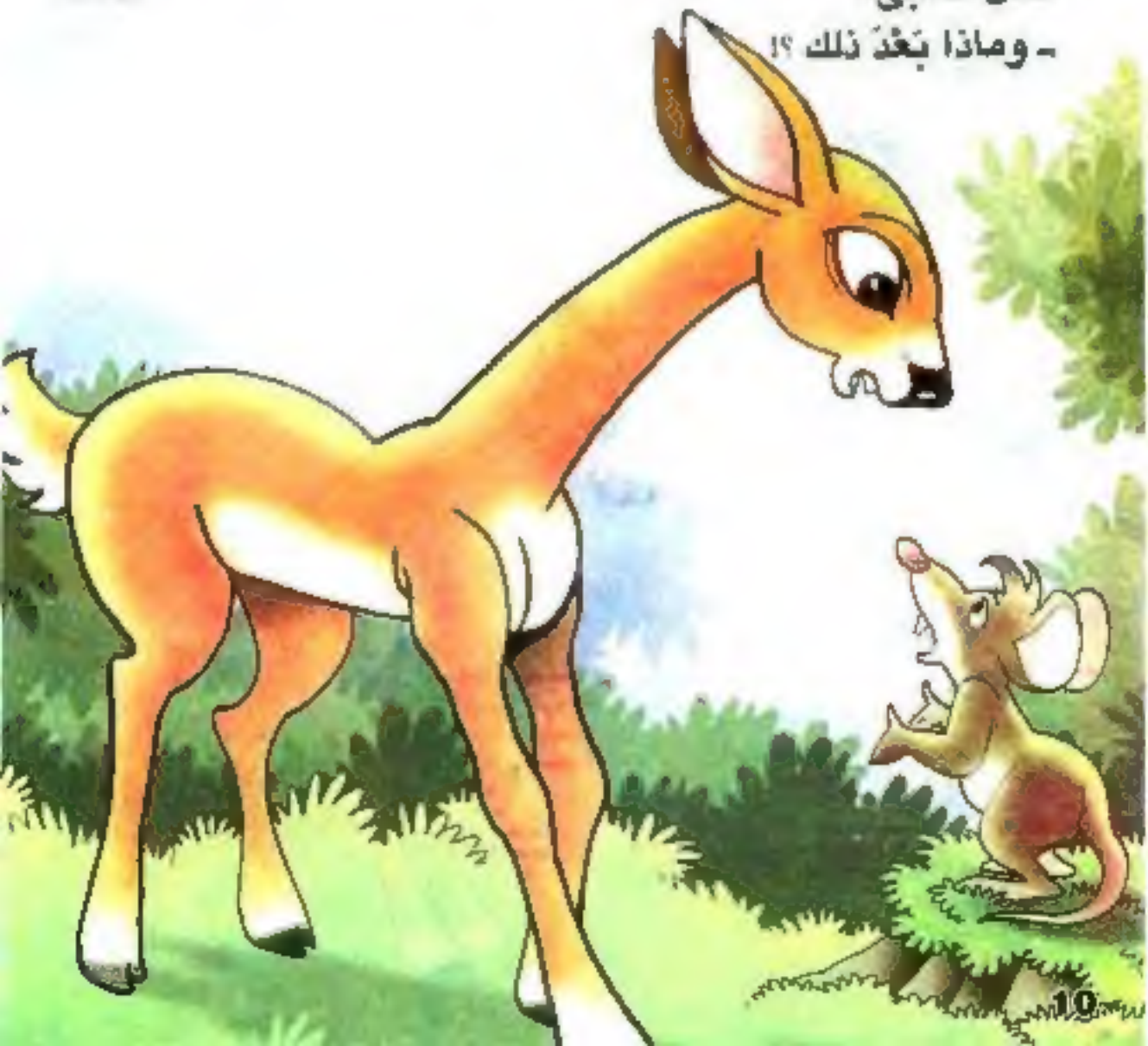
فَقَالَ الْغُرَابُ :

.. هَذَا صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ لِنَفْكَرْ فِي حِيلَةٍ عَمَلِيَّةٍ نُنْقِذُ بِهَا السَّلَحَفَةَ
وَنُنْقِذَ أَسْرَهَا ، بَدَلًا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ..

فَقَالَ الْجُرُذُ :

.. مِنْ رَأْيِي أَيُّهَا الظُّبْيُ أَنْ تَذْهَبَ حَتَّى تُصْبِحَ عَلَى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ
مِنْ ذَلِكَ الصَّيَّادِ ، حَتَّى تَقَعَ عَيْنَاهُ عَلَيْكَ ، بِحَيْثُ تَبْدُو أَمَامَهُ وَكَأَنَّكَ
جَرِيحٌ ، لَا تَقْدِرُ عَلَى الْجَرْيِ ، وَيَحْطُ الْغُرَابُ عَلَيْكَ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْكَ
وَيَلْعَقُ جُرْحَكَ ، حَتَّى تُنْقِنَ الْحِيلَةَ فَتَخِيلَ عَلَى الصَّيَّادِ ..
فَقَالَ الظُّبْيُ :

.. وَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟

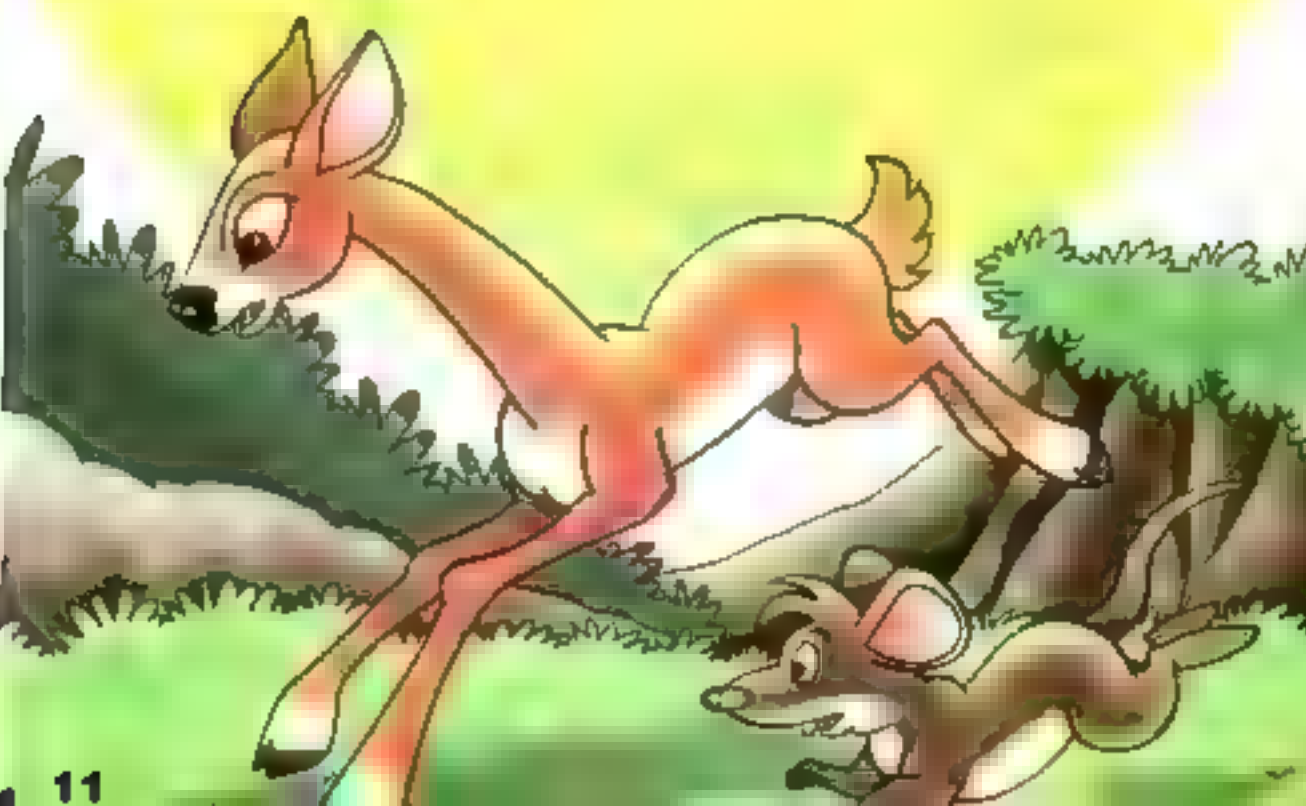


قال الجُرْدُ :

- كُلُّ مَا أَرْجُوهُ هُوَ أَنْ تُطْمَعَ الصَّيَّادَ فَيْكَ وَتُمْنِيَهُ بِصَيْدِكَ .. فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْكَ لِلإِمْسَاكِ بِكَ ، فابْتَعدْ عَنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَمِثْلُ عَنِيهِ أَنَّكَ تَعْرِجُ بِسَاقِكَ ، حَتَّى لَا يَقْطَعَ الأَمَلُ فِي الإِمْسَاكِ بِكَ ، وَاسْتَمِرَّ عَلَى ذَلِكَ فَتَرَةً ، حَتَّى أَتَمَكَّنَ أَنَا مِنْ قَرَضِ حَيَالِ السُّلْحَفَةِ وَالْفَجَاءَةِ بِهَا ..

فَقَالَ الظُّلَى

- أَطْمَئِنِّ - سَوْفَ أَنْقِزُ تَحْتِيلَ دُورِي ، وَسَوْفَ أَطْمَعُهُ فِيَّ ، حَتَّى يَبْتَعدَ كَثِيرًا ، وَحَتَّى تَتَمَكَّنَ أَنْتَ مِنْ إِنْقَاذِ السُّلْحَفَةِ .



وقال الغراب :

- وأنا سأستاعده على إيقان نوره ..

ونفذ الظبي والغراب نورهما بإيقان شديد، فظن الصياد أن
الظبي جريح وأخذ يتبعه ممتنًا نفسه بالإمساك به ..

وأخذ الظبي يبتعد قليلاً قليلاً ، حتى غاب الصياد عن السكشاف ،
وتمكن الجرذ من قرض حبالها وإيقانها ..

ولما رأى الظبي أن السكشاف قد نجت أطلق ساقيه للريح وطار
الغراب بعيداً .



وَعَادَ الصَّيَّادُ لِيَأْخُذَ السَّلْحَفَةَ ، فَلَمْ يَجِدْهَا ، وَوَجَدَ حَبَالَهُ مُقَطَّعَةً ،
فَكَادَ يَجُنُّ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِيمَا حَدَّثَ فَقَالَ :

- فَلَبِئْتُ يَمْشِي كَمَا أَنَّهُ جَرِيحٌ ، وَغُرَابٌ يَحْطُ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ ،
وَسَلْحَفَةٌ أَثَرُهَا مُقَيَّدَةٌ ، ثُمَّ أَعُوذُ وَلَا أَجِدُهَا وَأَجِدُ حَبَالِي مُفَرَّقَةً !!
أَكَادُ أَجُنُّ .. مَا هَذَا الَّذِي يَحْدُثُ هُنَا ؟ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرْضُ
سِوَى أَرْضِ جِنٍّ .. يَجِبُ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هُنَا بِسُرْعَةٍ ..

وَعَادَرَ الصَّيَّادُ الْمَكَانَ مُسْرِعًا ..
أَمَّا الْأَصْدِقَاءُ الْأَرْبَعَةُ فَقَدْ عَادُوا إِلَى مَكَانِهِمْ سَالِمِينَ أَمِينِينَ بِفَضْلِ
حَبْلِهِمْ لِنَعَضِهِمْ ، وَخَوْفِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ..

(تَمَّتْ)





الْغُرَابُ وَالتُّعْبَانُ

كَانَ الْغُرَابُ يَعِيشُ فِي عَشِّهِ مَعَ زَوْجَتِهِ فَوْقَ شَجَرَةٍ مُرْتَفِعَةٍ ..
وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمَا جُحْرٌ قَبْلَهُ تُّعْبَانٌ ..
وَكَانَ التُّعْبَانُ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَقْقِسَ بَيْضَ الْغُرَابِ ، وَتُخْرَجَ مِنْهُ
الْأَفْرَاخُ الصَّغِيرَةُ ، ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَى الْعَشِّ وَيَأْخُذُهَا ..
وَكَانَ هَذَا الْعَمَلُ يَتَكَرَّرُ بِاسْتِمْرَارٍ حَتَّى ضَاقَ الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ
بِالْحَيَاةِ ، وَتَمْلِكُهُمَا الْحُزْنُ بِشِدَّةٍ ، وَلَمْ يَذَرِ كُلُّ مِنْهُمَا كَيْفَ يَتَصَرَّفُ
فِي هَذَا الْكَرْبِ الشَّدِيدِ ، مَعَ هَذَا الْعَدُوِّ اللَّئِيمِ ..



وكان للغراب صديق من بنات آوى ، فشكا إليه الغراب ما يلاقيه
من الثعبان وعدوانه على أفراسه ، فحزن ابن آوى من أجل ذلك
وقال الغراب :

- لقد عرمت على أمر وأريد أن أخذ رأيك فيه ..

فقال ابن آوى :

- ما هو هذا الأمر ؟

فقال الغراب :

- لقد عرمت أن أذهب إلى الثعبان وهو نائم ، فأنقري

عينيه وأفقاها ، لعل أستريح منه ..

فقال ابن آوى :

- إنك بذلك تخاطر بحياتك ، ولكني أدلك

على حيلة إن نفذتها كان فيها هلاك عدوك ،

وراحتك منه إلى الأبد ..



فَقَالَ الْغُرَابُ :

- وَمَا هَذِهِ الْحِيلَةُ ؟

فَقَالَ ابْنُ أَوْى :

- تَذْهَبُ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْمَجَاوِرَةِ ، وَتَخْطِفُ بَعْضَ حُلِيِّ
النِّسَاءِ ، ثُمَّ تُلْقِي بِهِ فِي جُحْرِ الثُّعْبَانِ .. الْمُهْمُ أَنْ تَجْعَلَ أَصْحَابَ
الْحُلِيِّ يَرَوْنَكَ وَأَنْتَ طَائِرُ بِهَا ..

فَنَفَّذَ الْغُرَابُ وَصِيَّةَ ابْنِ أَوْى وَخَطَفَ بَعْضَ الْحُلِيِّ ، ثُمَّ أَلْقَى بِهَا
فِي جُحْرِ الثُّعْبَانِ ، فَسَارَعَ أَصْحَابُ الْحُلِيِّ بِقَتْلِ الثُّعْبَانِ وَأَخَذُوا
حُلِيِّهِمْ .. وَبِذَلِكَ اسْتَرَّاحَ الْغُرَابُ مِنْ غَدُوِّهِ إِلَى الْأَبَدِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإصدار : ٢٧٤ -

الترقيم الدولي : ٧ - ٢١٢ - ١٩٩ - ٩٧٧

